سورة النور .

هي مدنية وآياتها أربع وستون آية .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قالا : أنزلت سورة النور بالمدينة أخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة مرفوعا : [لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة : يعني النساء وعلموهن الغزل وسورة النور] أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال : قال رسول ا A : [علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور] وهو مرسل وأخرج أبو عبيد في فضائله عن حارثة بن مضرب قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور .

السورة في اللغة اسم للمنزلة الشريفة ولذلك سميت السورة من القرآن سورة ومنه قول زهير : .

(ألم تر أن ا أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب) .

أي منزلة قرأ الجمهور 1 - { سورة } بالرفع وفيه وجهان : أحدهما أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف : أي هذه السورة ورجحه الزجاج والفراء والمبرد قالوا : لأنها نكرة ولا يبتدأ بالنكرة في كل موضع والوجه الثاني أن تكون مبتدأ وجاز الابتداء بالنكرة لكونها موصوفة بقوله : { أنزلناه } والخبر { الزانية والزاني } ويكون المعنى : السورة المنزلة المفروضة كذا وكذا إذ السورة عبارة عن آيات مسرودة لها مبدأ ومختم وهذا معنى صحيح ولا وجه لما قاله الأولون من تعليل المنع من الابتداء بها كونها نكرة فهي نكرة مخصصة بالصفة وهو مجمع على جواز الابتداء بها وقيل هي مبتدأ محذوف الخبر على تقدير : فيما أوحينا إليك سورة ورد بأن مقتضى المقام ببيان شأن هذه السورة الكريمة لا بيان أن في جملة ما أوحي إلى النبي A سورة شأنها كذا وكذا وقرأ الحسن بن عبد العزيز وعيسى الثقفي وعيسى الكوفي ومجاهد وأبو حيوة وطلحة بن مصرف بالنصب وفيه أوجه : الأول أنها منصوبة بفعل مقدر غير مفسر بما بعده تقديره اتل سورة أو اقرأ سورة والثاني أنها منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده على ما قيل في باب اشتغال الفعل عن الفاعل بضميره : أي أنزلنا سورة أنزلناها فلا محل لأنزلناها هاهنا لأنها جملة مفسرة بخلاف الوجه الذي قبله فإنها في محل نصب على أنها صفة لسورة الوجه الثالث أنها منصوبة على الإغراء : أي دونك سورة قاله صاحب الكشاف ورده أبو حيان بأنه لا يجوز حذف أداة الإغراء الرابع أنها منصوبة على الحال من ضمير أنزلناها قال الفراء : هي حال من الهاء والألف والحال من المكنى يجوز أن تتقدم عليه

وعلى هذا فالضمير في أنزلناها ليس عائدا على سورة بل على الأحكام كأنه قيل : أنزلنا الأحكام حال كونها سورة من سور القرآن قرأ ابن كثير وأبو عمر { وفرضناها } بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف قال أبو عمرو : { فرضناها } بالتشديد : أي قطعناها في الإنزال نجما نجما والفرض القطع ويجوز أن يكون التشديد للتكثير أو المبالغة ومعنى التخفيف أوجبناها وجعلناها مقطوعا بها وقيل ألزمناكم العمل بها وقيل قدرنا ما فيها من الحدود والفرض التقدير ومنه { إن الذي فرض عليك القرآن } { وأنزلنا فيها آيات بينات } أي أنزلنا في غضونها وتضاعيفها ومعنى كونها بينات أنها واضحة الدلالة على مدلولها وتكرير أنزلنا لكمال العناية بإنزال هذه السورة لما اشتملت عليه من الأحكام